

تاريخ مهتّى عزرا ونحميا فى ضوء دراسة لاحدى البرديات الآرامية

بقلم / سعيد عبد السلام العكاش

يعترض بعض العلماء على شخصيتى عزرا ونحميا التاريخية ويعتبروهما من الشخصيات الخيالية (وعلى الأخص شخصية عزرا) إلا أن سيرة هاتين الشخصيتين كما وردت فى العهد القديم بها بعض الوقائع الحقيقية ولا يمكن أن نتصورهما شخصيات خيالية^(١)

وقد ورد عن عزرا فى السفر المسمى باسمه أنه عزرا بن سرايا رجل دين يهوذا^(٢) قاد حركة كبيرة من المهاجرين العائدين من سبى بابل الى اورشليم .

وتذكر دائرة المعارف العبرية أن عزرا زعيم يهودى صاحب أعمال كثيرة فهو معلم للتوراة وزعيم روحى ليهود اسرائيل أيام الهيكل الثانى فى القرن الخامس ق.م ، وكان من سبائى اليهود فى بابل ، وهو من أسرة الكهان من بيت صادوق ، وشغل منصبا حكوميا فى البلاط الفارسى ، وهو كاتب فى شريعة موسى (عزرا ٦/٧-١١) . وقد اخذ على عاتقه مهمة شرح أقوال التوراة وتحقيقها فى حياة الشعب وعلى ذلك عمل وسط الطوائف اليهودية فى بابل وفارس .

* هى وثائق قديمة عشر عليها فى مصر فى جزيرة الفنتين بالآرامية ويرجع تاريخها الى القرن الخامس ق.م . (حيث أن أقدمها يرجع الى عام ٤٩٤ ق.م ، وأحدثها الى عام ٤٠ ق.م) . وصورت هذه الوثائق جوانب من حياة عدة أقليات أجنبية ضمت آراميين ويهود وسوريين وفى بعض الأحيان اغريق وبابلين وفرس وغيرهم . (راجع د. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧) .

- (1) James Baïke, Ancient Jerusalem, London 1930, P. 64.
M'neile, Peak's commentary on the Bible, London 1952,
P. 78.
The universal Jewish Encyclopaedia, New York, 1948, art
Nehemiah

(٢) هو السبى الذى قام به نبوخذ نصر ملك بابل ضد اليهود عام ٥٨٦ ق.م .

(٣) אנציקלופדיה העברית , (٤٧٢٤) .

(٤)

وقد ورد عن نحميا في سفره أنه نحميا بن حلكيا ساقى الملك ارتحشستا ملك فارس وأنه جاءتته أخبار سيئة عن حالة أورشليم من أخيه حنانى فقد كانت أسوار اورشليم مخربة وأبوابها محروقة بالنار والباقيين في يهوذا يعاملون بقسوة وهم في محنة كبيرة . وأصبح نحميا عليلا من شدة الحزن عند سماعه لهذه الأخبار ، وسمح له الملك الفارسي بالذهاب الى أورشليم ، وأصبح واليا في أرض يهوذا (نحميا ١/١-٨/٢) وبدأت منجزات نحميا في أورشليم باعادة ترميم الاسوار والقيام ببعض الاصلاحات والتنظيمات الداخلية كالغناء ديون الفقراء والمحافظة على السبت ومحاولة القضاء على الزواج المختلط . وينسب اليه تنظيم العمل في الهيكل ، وتنظيم أعمال الكهنة واللاويين .

ولم يحدد سفرا عزرا ونحميا الزمن الدقيق الذى عاد فيه كل من عزرا ونحميا الى أورشليم . وكل ما جاء فيهما هو أن مغادرة عزرا لبابل جاء بناء على موافقة الملك ارتحشستا وبتأييد منه في الشهر الاول من السنة السابعة لحكمه وأن وصوله لاورشليم كان في الشهر الخامس من السنة السابعة لحكم ارتحشستا (عزرا ٧/٧-١٠) أما ولاية نحميا فكانت من السنة العشرين الى الثانية والثلاثين من حكم ارتحشستا الملك (نحميا ١٤/٥) .

وقد حكم فارس في العصر الاكمني ثلاثة من الملوك الذين وصل حكمهم الى العام الثانى والثلاثين . الاول : داريوس الاول (٥٢٢-٤٨٥ ق م) ، والثانى : ارتحشستا (ارتاكزسيس)^(٥) الاول (٤٦٥-٤٢٤ ق م) ثم ارتحشستا (ارتاكزسيس)^(٦) الثانى (٤٠٥-٣٥٨ ق م) وهناك ملك ثالث يسمى بارتحشستا (ارتاكزسيس) الثالث (٣٥٨-٣٣٨ ق م) وهو المعروف باسم أوخوس .

(٤) اسم ارتحشستا من الصيغة الفارسية القديمة "Artakhshatra" من "Arta" بمعنى "جدا" وكلمة Khshatra بمعنى "قوى" ويعرف في المصادر اليونانية باسم " ارتاكزسيس " وفي المصادر العربية باسم " اردشير " وأما في الفارسية فيعرف باسم " ارت خستر " . (راجع دونالد ولبر ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٣٠) .

(٥) يلقب ارتحشستا الاول بلقب لوتجيمانوس أى ذو اليد الطويلة لان يده اليمنى كانت أطول من اليسرى (ايران ماضيها وحاضرها ، ص ٣٠) .

(٦) ابن داريوس الثانى ويسمى بذى الذكرى .

ولم يحدد سفرا عزرا ونحميا فى أى عهد من الملوك المسمى ارتحشستا كان نشاط كل منهما ومن الذى بدأ اصلاحاته أولا نحميا أم عزرا ؟

ولكننا نستبعد أن تكون مهمة نحميا جاءت فى عصر ارتاكزسيس الثالث لانه حكم عشرين سنة فقط لان نحميا يذكر أنه عاد للمرة الثانية الى اورشليم فى السنة الثانية والثلاثين من حكم ارتحشستا (ارتاكزسيس) (نحميا ٦/١٣) .

واذا استبعدنا داريوس الاول أيضا ذلك لأن ارتحشستا ليس هو داريوس لانه يظهر فى عزرا ١٤/٦ أن الاسمين متباينان ، وعلى هذا يتضح أنهما ملكان مختلفان فداريوس لم يكن معروفا باسم ارتحشستا .

ولذا يبقى أمامنا ارتحشستا الاول والثانى . وقد حكم بين الاول والثانى اكزسيس الثانى (٤٢٤ ق م) ودارا الثانى (٤٢٤ - ٤٠٥ ق م) .^(٧)

واذا رجعنا الى اسفار عزرا ونحميا نجد أن الرواية فى عزرا ٧-١٠ تتحدث عن عمل عزرا قبل وصول نحميا فقد رويت احداث عزرا (اصحاحات ٧-١٠) فى السنة السابعة من حكم ارتحشستا (عزرا ٧/٧-٨) وكذلك الاحداث الواردة فى نحميا (اصحاحات ٨-١٠) فى السنة العشرين (نحميا ١/١ - ١/٢) فاذا كان ارتحشستا الاول لونجيمنوس (٤٦٥-٤٢٤ ق م) هو المقصود فان سنوات تلك الاحداث هى ٤٥٨ ، ٤٤٥ (٤٤٤ ق م) واذا كان هو ارتحشستا الثانى مينمون (٤٠٤ - ٣٥٨ ق م) فسوف تكون السنوات هى ٣٩٧ ، ٣٨٤ ق م . ولسوء الحظ لم يكن هناك اجماع بين النقاد على رأى يمكن أن يكون هو الاكثر ترجيحاً - هل نشاط نحميا يتقدم عزرا او أن نشاط عزرا يسبق نحميا . فالآراء تختلف وتتنوع حول هذا الموضوع .

ومن الممكن تقسيم تلك الآراء الى مجموعتين : ترى الاولى أن عزرا وصل قبل نحميا وبدأ مهمته قبله ثم لحقه نحميا واشتركا فى اعادة تنظيم الطائفة اليهودية . أما الثانية فترى أن نحميا وصل قبل عزرا وبدأ مهمته قبله .

ونجد أن آراء المجموعة الاولى تتشعب مع الترتيب التاريخى الذى جاء فى سفرى عزرا ونحميا ، فاذا نظرنا الى ترتيب المواد فيهما وكذلك ما تذهب اليه الروايات

اليهودية نجد أن نشاطهما كمصلحين كان مشتركاً ، فعودة عزرا كانت في عصر ارتحشستسا الأول في السنة السابعة من حكمه ، وكانت عودة نحميا في السنة العشرين من حكم نفس الملك فالاثنتان عملا في وقت واحد في عصر ارتحشستسا الأول^(٨) .

ويؤيد سيجال ما جاء في الكتاب المقدس من أن عزرا صعد الى اورشليم قبل نحميا وواصل عمله حتى بعد أن وصل نحميا الى اورشليم وأن ترتيب هذه الاحداث هي الصحيحة وأنه ليس هناك ما يؤيد آراء الباحثين الذين يعتقدون أن عزرا كان متأخرا بقليل^(٩) أو بكثير عن نحميا .

ويعتقد جروسبي أن حزن نحميا العميق عندما علم بالأخبار السيئة عن يهوذا (نحميا ٤/١ وما بعده) كان يرجع أساسا الى علمه بوصول عزرا قبله وفشله في مهمته الإصلاحية التي عاد من أجلها من بابل الى اورشليم^(١٠) .

ويرى يوسفوس أن عزرا مات عندما هاجر نحميا الى اورشليم ولم ير أحدهما الآخر^(١١) . أما المجموعة الثانية فتري أن نشاط نحميا كان قبل عزرا وأنه ظهر على مسرح الاحداث قبله . فيتساءل فايفر بأنه اذا كان عزرا قد جاء من بابل الى اورشليم عام ٤٥٨ ق م (عزرا ٧/٧) بشريعة الله في يده (عزرا ٦/٧ ، ١٤ ، ٢٥) فلماذا انتظر حتى عام ٤٤٤ ق م (نحميا ١/١) عندما وصل نحميا (نحميا ٩/٨ ، ١٠/١) ليصدق عليها بعد ذلك ؟ ولماذا لم يوقع عليها هو وآخرون على اقرارها ؟ واذا كان عزرا قد قرأ الشريعة في عام ٤٥٨ ق م (طبقا لرأى شادر Schaefer) فلماذا لم يفرضها نحميا حتى عام ٤٣٢ ق م (نحميا ٤/١٣ - ٣١) حينما بدأ بمهمته الإصلاحية في الزيارة الثانية لاورشليم ؟

ويظهر اسم عزرا لأول مرة في سفر نحميا في بداية الاصلاح الديني الكبير في الاصحاح الثامن ولا نعرف بالضبط ماذا كان يفعل عزرا طوال هذه الفترة .

(8) The universal Jewish Ency., Vol. 8, "Nehemiah".

Solomon Grayzel, History of the Jews, P. 27.

Howard Grosby, Lange's Commentary, P. 7

(9) אנציקלופדיה מקראית , (נחמיה)

(10) Lange's Commentary P. 7.

(11) אוצר ישראל , (נחמיה) .

(12) The interpreters Dictionary, Vol. 2, P. 817.

وبوءكد دانيال رويس أن الاحداث الخاصة بنحميا تسبق أحداث عزرا وأعماله
كما يضع البعض الآخر مهمة عزرا بين رحلتى نحميا الى اورشليم وعلى هذا فهم يتبعون
اصلاح شايلى لعزرا ٨/٧ على أساس قراءة السنة السابعة والعشرين بدلا من السنة
السابعة ، كما ينقل جوته عن فلهاوزن هذا الرأى لكى تنسجم الاحداث على أساس
أن كلمة " عشرين " سقطت عند التدوين وبذلك فان رحلة عزرا تقع عام ٤٣٨ ق م ولكن
يرى البعض الآخر ومنهم لولز (١٦) أن القراءة الصحيحة هي " السنة السابعة والثلاثون " وفى
تلك الحالة فان مهمة عزرا وقعت عام ٤٢٨ ق م .

والواقع أن رأى هذه المجموعة هو الراجح وذلك فى ضوء نص احدى البرديات الارامية
الهامة وهذه البردية عبارة عن رسالة أرسلتها الجالية اليهودية فى ييب الى باجوهـ
(١٧) (١٨)

(13) Israel and ancient world, P. 238

(14) Ency. Biblica, "Nehemiah".

(15) The Books of Ezra and Nehemiah, P. 64.

(16) The Prphets and the rise of Judaism, P. 300.

(١٧) تعددت وجهات النظر فى ظروف اتجاه هذه الجالية اليهودية الى أسوان ، وتوقيت
بداية سكناها فيها ، كما أننا لا نعرف شيئا عن نهايتها . والواقع أن الغموض
يكتنف الاصل الحقيقى لهؤلاء اليهود خاصة وأن جميع البرديات التى وصلتـ
والتي نسبت الى مستوطنى هذه المستعمرة هي برديات آرامية .
(راجع د . محمد الهوارى - الألوهية عبد بنى اسرائيل ، رسالة دكتوراه ، غير
منشورة القاهرة ١٩٨٣ ص ٤٥٠ وما بعده . وراجع أيضا
אנציקלופדיה העברית , (יב) , אנציקלופדיה מקראית , (יב) ,

ב , פורסן , היהודים , במצרים , ההיסטוריה של עם ישראל , ישראל , תשמ"ב .
(١٨) ييب الاسم الارامى للجزيرة التى اكتشفت فيها الوثائق الارامية وهى جزيرة مغسيرة
فى النيل كانت آخر مدن مصر فى الجنوب شمال الشلال الاول للنهر امام مدينة اسوان
اسمها فى ايام الفراعنة " أبو " وتسمى باليونانية " الفنتين (أو الفنتينى) " وقد
كتب الاستاذ " زيتة " عن الفنتين التى يكتب اسمها بصورة فيل انها المكان الوحيد
فى وادى النيل السفلى الذى وجد فيه الانسان الفيل ، ويحتمل جدا ان اسم بلـسـدـه /
الفنتين فيه اشارة تدل على ذلك . أما التفسير القديم الذى يقول أن " الفنتين "
سميت بهذا الاسم لتبادل تجارة سن الفيل فيها فلا يوءخذ به .
(راجع سليم حسن مصر القديمة ، الجزء العاشر ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥ ،
ص ١٤) .

الوالى الفارسى ليهودا • وذكرت الرسالة أن المصريين استغلوا غياب الوالى الاكسبر (١٩)
(أو الساتراب) ازشام الفارسى عن مصر فاتفقوا مع فراتركا اسوان ، أى رئيسها فيدرانج (٢٠)
الفارسى على ازالة معبد اليهود من الجزيرة فاستجاب لهم وكلف بذلك ولده أحد قادة (٢١)
حامية أسوان فقاد المصريين وجنودا آخرين وهدموا المعبد • وكان ذلك خلال العام الرابع
عشر من حكم الملك الفارسى دارا الثانى (أى حوالى ٤١١-٤١٠ ق م) • كما ورد فى (٢٢)
الرسالة أن الملوك المصريين السابقين لم يعترضوا على اقامة المعبد ، وعندما احتل

(١٩) لعل الباعث على تصرفات فيدرانج كان شخصيا مرده من ناحية ما اغراه المصريون به من أموال وأشياء أخرى قيمة ، ومن ناحية أخرى الى أن يكون اليهود قد أثاروا حفيظته •

(راجع د • مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود فى مصر ، مكتبة القاهرة الحديثية ١٩٦٨ ، ص ١١) •

(٢٠) أقام يهود الفنتين فى شمال الجزيرة معبدا لالههم " يهو " جمعوا له المعونات من اشريائهم وفرضوا له تبرعات على رجالهم ونسائهم • ولعلمهم قلدوا فيه بعض مظاهر معبد أورشليم فى صورة متواضعة بطبيعة الحال • فكانت له أعمدة حجرية وسقف خشبى ويقوم به نصب ومذبح ، وان خالفوا بذلك قانون الاصلاح الدينى الذى لم يعترف الا بمعبد أورشليم معبدا رسميا ودعا الى الاعتقاد بأن الاله مسكنه السماء وان اسمه هو الذى يسكن المعبد •
(راجع الشرق الاذنى القديم ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠) •

(٢١) جاء هدم هذا المعبد عندما طال احتناء اليهود بالمحتلين الفرس وتناسوا حقوق الوطن المصرى الذى أوامهم - فعندما تعاقبت ثورات المواطنين ضد الاحتلال الفارسى (فى أعوام ٤٨٨ - ٤٨٦ ، ٤٦٠ - ٤٥٤ ، ٤١٠ ق م) لم يساندهم اليهود فيها ، أو على حد تعبير احدى الوثائق الآرامية لم يتركوا مركزهم ولم توجه اليهم تهمة التمرد • وربما تجاوزوا تجاهل المشاعر القومية للمصريين الى تجاهل تقاليدهم الدينية أيضا ، فتجروا على تقديم الاضاحى من الكباش فى معبدهم عوضا عن الجداء ، وكان الكيش رمزا مقدسا للمعبود خنوم فى أسوان • وهكذا استمر السخط يتفاقم ضدهم حتى أفضى الى قديمير معبدهم •

راجع : الشرق الاذنى القديم ، ص ٣٢١ وأيضا : اليهود فى مصر ، ص ٩ •
(٢٢) نظرا لاشارة هذه الوثيقة بأن المعبد الذى أقامته المستعمرة اليهودية فى الفنتين يرجع الى عهد ملوك مصر فان رأى السائد اليوم هو أن قيام تلك الجالية يرجع الى ما قبل الفتح الفارسى سنة ٥٢٥ ق م (اليهود فى مصر ، ص ٨) •

الفرس مصر ابقوا عليه واعتدوا على معابد كل الهة مصر ولم يذالوه بسوء • ولاستشارة العطف عليهم ادعى اليهود أنهم حرموا على أنفسهم شرب الخمر والتوضغ بالزيوت ومضاجعة النساء وحتى يعاد بناء معبدهم • وتوالت رسائل روعسائهم الى كل من أملوا في مساعدته لهم ، فكتبوا الى باجوهى الوالى الفارسى على يهوذا والى يهوذا نان الكاهن الاكبر وزملائه الكهنة والى كبرائها ، ولكن لم يستجب أحد • وعادوا الشكاية والاستعطاف فى رسائلهم بعد ثلاث سنوات الى باجوهى مرة أخرى والى دلايا وشمليا ابنى سنبلاط حاكم السامرة • وقد وعد اليهود باجوهى ان استجاب لهم وكتب الى اصدقائه فى مصر لاعادة بناء المعبد واعادة القرابين والبخور والمحرقات ان يقدموا كل هذا باسمه ويصلوا من اجله هم ونسائهم وأطفالهم وكل اليهود الموجودين معهم (٢٣)

وسوف نقوم فيما يلى بالترجمة الحرفية لهذه البردية موضحين بعد ذلك التاريخ الحقيقى لمهمتى عزرا ونحميا فى ضوءها •

(٢٣) قد يفسر ذلك بأنه لم يشأ التوسط لاعادة بناء معبد تحرم الشريعة اليهودية اقامته فقد قصر سفر التثنية حق تقديم القرابين والذبائح على هيكل اورشليم (اصحاح ١٢) (راجع نفس المراجع) •

(٢٤) حدا هذا ببعض المؤرخين الى الافتراض بأن مستعمرة الفنتين اليهودية ومعبدها كان بشكل ما تحت حماية حاكم يهوذا وتحت رعايته شخصيا خاصة وأنه لم تصلنا أية وثيقة تفيد أنهم طلبوا الى حاكم مصر الفارسى اعادة بناء معبدهم (نفس المرجع ، ص ١٢) •

נחם סאלה ייִהוּד ייִב אלִי באַגוּהִי (קאָלִי רִמ 30)

- 1 אל מראן בננה פחת יהוד עברך ידניה וננוחה בהניא וי ביב בירתא שלם
- 2 מראן אלה שמיא ישאל שניא בכל עון ולרומן ישמך קדם דריוהש מלכא
- 3 יבני ביהא יהוד כן וי בען הר אלף וחין אריבן יתן לך וחרה ושירר יהי בכל עון
- 4 כען עברך ידניה וננוחה בן אמרן בירח תמוז שנה ר' / / / דריוהש מלכא כזי ארשם
- 5 נפק ואל על מלכא כמדיא זי חנוב וי ביב בירתא הכנוטה עם וידרננ זי פרחרך הנה
- 6 הוה למ אנורא וי יהו אלהא וי ביב בירתא יהעדו כן הנה אחר וידרננ זי
- 7 להיא אנרה שלח על נפין ברה וי רכחיל הוה בסן בירתא לאכור אנורא וי ביב
- 8 בירתא ינרשו אחר נפין דבר מעדיא עם חילא אחרנן אחו לכירת יב עם חליוס
- 9 עלו כאנורא וך נדשוהי עד ארעא ועמוריא וי אכנא וי הו חסה חברו אף הוה הרען
- 10 זי אבן / / / בנן פסילה וי אבן וי הו כאנורא וך נרשו ורשיוס קימו וציריוס
- 11 וי רשיוס אלך נחש וניטלל עקחן ארו בלא זי עם שירית אשרנא ואחרן וי תכה
- 12 הוה בלא באטה ישרפו וסורקיא וי והכא ובכף ונידעמחא וי הוה באנורא וך בלא לקח
- 13 ולנפשהום עברו וכן יומי מלך מצדין אבהין בנו אנורא וך ביב בירתא וכזי כנבוזי על למצר
- 14 אנורא וך בנה השכח ואנורי אלהי מצדין כל סגרו ואיש מנדעס באנורא וך לא חבל
- 15 יבזי כונה עכיר אנחנה עם נשין ובנין שקקן לבשן חוין וצימין וסעלין ליהו מרא שמיא
- 16 וי החוין בוירדננ וך כלביא הנפקו בבלא סן דנלוהי וכל נכסין וי קנה אנורא וכל נכדין
- 17 וי בעו באיש לאנורא וך כל קטילו וחוין בהום אף קרמח ונה בערן וי וא באיש
- 18 עכיר לן אנרה שלחן מראן ועל יחונקן בהנא רבא וננוחה כהניא וי בירושלם ועל אסותן אתוה
- 19 וי ענני והרי יהודיא אנרה חרה לא שלחו עלין אף סן ירח תמוז שנה ר' / / / דריוהש מלכא
- 20 ועונה יוסא אנחנה שקקן לבשן וצימין נשיא זילן בארטלה עכירין משח לא משהין
- 21 והמר לא שהין אף סן זבי ועד יום שנה ר' / / / דריוהש מלכא מנחה ולבון[נ]ה ועליוה
- 22 לא עכיר באנורא וך בען עברך ידניה וננוחה ויהודיא כל בעלי יב כן אמר
- 23 הן על מראן טב אחצישח על אנורא וך למכנה כולא שבקן לן למכניה חזי בעלי
- 24 טבחך ורחמין חנה בניצורין אנרה סך ישלח עליהום על אנורא וי יהו אלהא
- 25 למכניה ביב בירתא לקבל וי בנה הוה קוסרן ובהנא ולננוחה ועלוחא יקרבין
- 26 על מרכחא וי יהו אלהא בשמך ונעלה עלך בכל יום ואנח ונשין ובנין ויהודיא
- 27 כל זי הנה הן כן עכרו עד וי אנורא וך יתכנה וצויה יוה לך קדם יהו אלה
- 28 שמיא סן נכר וי יקרבלה עליוה ודבין דמן סרש בכף כנכרין אלף ועל והב על ונה
- 29 שלחן הודען אף בלא מליא כאנרה חרה שלחן על דליה דלמיה בני סנאבלט פת שסדין
- 30 אף כונה וי עכיר לן ארשם לא ידע כד למרהשין שנה ר' / / / דריוהש מלכא

الترجمة الى العربية :

- ١- الى مولانا باجوهى والى يهودا (٢٥) ، عبيدك يدونيا (٢٦) ورفاقه ، الكهنة الذين (٢٧) فى ييب القلعة • حال (٢٨)
- ٢- مولانا يرعاه اله السماء كثيرا فى كل وقت ، ويمنحك الرحمة امام داريوس الملك • (٢٩)
- ٣- وابناء البيت أكثر من الان الف مرة ، والعمر الطويل يمنحه لك ، وتكون سعيدا وسالما فى كل وقت • (٣٠)
- ٤- والان ، عبيدك يدونيا ورفاقه يقولون ما يلى : فى شهر تموز السنة الرابعة عشرة لداريوس الملك حينما ارشام • (٣١)
- ٥- خرج وذهب الى الملك ، فان كهنة الاله جنوب الذى فى ييب القلعة متحالفين مع فيدرانج الذى كان فرائركا هنا • (٣٢)

(٢٥) لم ترد عبارة פחת יהודא بهذه الصورة فى العهد القديم ولكننا نجد فى حجبى ١/١ פחת יהודא وفى عزرا ٧/٦ פחת יהודא (٢٦) هو يدونيا بن جمرى الكاهن الاعظم ورئيس الجالية فى الفنتين انذاك وكان ينوب عن اليهود فى مفاوضات السلطات الفارسية ويقوم بجمع المال الذى كان يهود الفنتين يساهمون به للمعبد • (Cowley; Aramaic Papyri of the fifth century B.C.P. XVII).

(٢٧) يطلق يهود ييب كلمة כהנא على كهنة الاله "يهو" (راجع ايضا كاوىلى ١/٣٨) بينما يطلقون كلمة כמדיא على كهنة الالهة الاجنبية سواء كانت مصرية أو سامية (راجع السطر الخامس من هذه البردية وأيضاً ٣/٢٧) (٢٨) تتحدث البرديات الارامية عن "يب القلعة" و "سوف(أى أسوان) القلعة" لأنه أقيمت قلعة فى كل منهما نظراً لتحكم جزيرة ييب واسوان فى مدخل مصر الجنوبى • (راجع اليهود فى مصر ، ص ٦ ، حاشية ١٨) •

(٢٩) أى يمنحك الخطوة قارن نحىا ١/١ اب : והצלחה - נא לעבדך היום וחנהו לרחמים לפני האיש הזה واعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة هذا الرجل • (٣٠) أى ابناء بيت الملك ، أبناء أسرته الامراء •

(٣١) قارن دانيال ١٩/٣ : חד שבעה سبعة أضعاف •

(٣٢) هو الاله المصرى خنوم • كان منذ اقدم العصور الها محلياً فى منطقة الشلال الاول • وكان خنوم يصور فى هيئة رجل له رأس كبش ، وأمامه دولاى الفخار يشكل عليه الطفل قبل مولده • (الموسوعة المصرية ، المجلد الاول ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة •

(٣٣) فرائركا لقب فارس يلقب به رئيس المنطقة ربما يعنى الاول اوالمقدم • وكانت له بحكم منصبه سلطات الاشراف العسكرى والمبنى ايضا (راجع الشرق الادنى القديم ص ٣١٩) •

- ٦- قائلين :مجد يهو الاله الذى فى يب القلعة سوف يزيلوه من هناك • بعد ذلك فـيدرانج هذا • (٣٤)
- ٧- الملعون ، (ارسل) رسالة الى نفايان ابنه الذى كان قائد للحامية فى سوننة القلعة قائلا : المعبد الذى فى يب • (٣٥)
- ٨- القلعة سوف يدمروه • بعد ذلك قاد نفايان المصريين مع قوات أخرى ، جـاءوا الى قلعة يب مع اسلحتهم • (٣٦)
- ٩- دخلوا الى ذلك المعبد ، دمروه الى الارض ، والاعمدة الحجرية التى كانت هناك كسروها • وحدث ايضا : المداخل (٣٧)
- ١٠- الحجرية الخمسة - مبنية من حجارة منحوتة - التى كانت فى ذلك المعبد دمروها وأبوابها رفعوها ومحاور
- ١١- تلك الابواب من النحاس والسقف من خشب الارز ، كلها مع سائر الاثاث (والاشياء) الاخرى التى هناك •
- ١٢- كانت كلها قد احترقت بالنار • والكوعوس الذهبية والفضية وكل شىء كان فى ذلك المعبد الكل أخذوه •
- ١٣- ولأنفسهم جعلوه • ومن قبل فى ايام ملوك مصر بنى اباوتنا ذلك المعبد فى يب القلعة • وعندما جاء قمبيز الى مصر •

- (٣٤) هو اسم للاله القومى ليهود الفنتين • وقد ورد كثيرا فى العدييات الـرامية • ولا يعتبر كاولى ان الاسم "יהוה" اختصارا للاسم "יהוה" ولكنه يقول ان الاسم الاول هو الصورة الاقدم الذى كان يكتب اصلا " יהו " ويعتبر حرف الهاء علامة النطق (راجع Cowley P.XVIII)
- (٣٥) يظهر من البردية ٤/٢٠ ، ه أن فيدرانج كان (قائد للحامية רב חיל) ومن هذه البردية التى بين ايدينا نجده يشغل منصب فراتركا واصبح ابنه قائدا للحامية وهذا يثبت ان منصب " قائد الحامية " ادنى مرتبة من منصب الـ"فراتركا" •
- (٣٦) أى مدينة اسوان وتكتب סבנה فى حزقيال ١٠/٢٩ •
- (٣٧) هذا هو المعنى العام لكلمة חליהם ومفردها חלי بمعنى جعبة للنبال مثلا) او جراب • قارن تكوين ٣/٢٧ : שא - נא כליך חליך خذ عدتك جعبتك •
- (٣٨) قارن اشعيا ٥/٢٦ : ישפילה עד - ארץ יגיענה עד - עפה يضعها الى الارض • يلصقها بالتراب •

- ١٤- وجد ذلك المعبد مبنيا ، ومعابد الهة مصر كلها دمروها ، ولم يخرب أحد شيئا
فى ذلك المعبد ١
- ١٥- وعندما تم ذلك لبسنا نحن مع نساءنا وابنائنا ملابس الحداد • وصمنا وصلينا
الى يهو رب السماء • (٣٩)
- ١٦- الذى أَرانا فى فيدرانج هذا : الكلاب اخرجوا حلية من رجله ، وكل الاملاك
التي اشتراها ضاعت وكل الرجال • (٤٠)
- ١٧- الذين سعوا الى الحاق الضرر بذلك المعبد ، كلهم قتلوا ، وتشفينا منهم
ايضا قبل هذا ، فى الوقت الذى فيه هذه البلية • (٤١)
- ١٨- نفذت علينا ، أرسلنا خطابا (الى) مولانا والى يهو حانان ورفاقه الكهنة الذين
فى اورشليم والى اوستان أخو •
- ١٩- عنانى واشراف اليهود • لم يرسلوا الينا أى رسالة • أيضا من شهر تموز السنة
الرابعة عشرة لداريوس الملك •
- ٢٠- حتى هذا اليوم نحن نرتدى ملابس الحداد ونصوم • نساوعنا اصبحنا كالارامل،
بالزيت لا نمسح (اجسادنا) •
- ٢١- والنبذ لان شرب ، أيضا من ذلك (الوقت) وحتى هذا اليوم فى السنة السابعة
لداريوس الملك (فان) التقدمه والبخور والمحرقه •
- ٢٢- لم يقوموا (بها) فى ذلك المعبد • الان عبيدك يدونيا ورفاقه واليهود ، كل افراد
يب يقولون مايلى :
- ٢٣- ان حسن عند مولانا ، وجه اهتمامك لذلك المعبد لبنائه حيث أنهم لا يسمحون لنا
ببنائه • انظر متمنى

- (٣٩) قارن " מרא שמיא " رب السماء فى دانيال ٢٣/٥
- (٤٠) قارن مزامير ١١/٥٩ ب: " אלהים יראני בשדדי " الله يرينى بأعدائى
- (٤١) كلمة " ככלא " تعنى فى الاصل حلقة (أو طوق) كانت تلبس على سبيل
الحلية ثم اصبحت تستخدم فى معنى القيد والمقصود بالعباره هو أن الكلاب
اكلوا جشته وهم الذين حرروه من حليه •
- (٤٢) قارن مزامير ٧/١١٨ ب: " ראני אראה בשנאי " وأنا سأرى بأعدائى •

- ٢٤- الخير لك ومحبيك الذين هنا فى مصر • رسالة منك ترسل اليهم بشأن معبد —
يهو الاله •
- ٢٥- لبنائه فى يب القلعة ، كما كان مبنيًا من قبل ، وسوف يقدمون التقدم —
والبخور والمحرقه •
- ٢٦- على مذهب يهو باسمك ، ونصلى من أجلك فى كل وقت ، نحن ونساوينا وبنونا —
واليهود •
- ٢٧- كلهم الذين هم هنا ، انعملت من أجل أن يبنى ذلك المعبد فالبر يكون لك —
لدى يهو اله (٤٤)
- ٢٨- السماء (اكثر) من الرجل الذى يقرب له محرقه وذبائح ، ثروة قدر مبلغ السف —
ككار • وبخصوص الذهب - بشأن هذا (٤٥)
- ٢٩- أرسلنا (و) ابلغنا • ايضا عن الموضوع برمته أرسلنا رسالة واحدة باسمنا —
الى دلايا وشلميا ابنا سنبلاط والى السامرة • (٤٦)
- ٣٠- أيضا عن هذا الذى اقترف علينا ، كله ، ارشام لايعرف • فى العشرين —
مرحشفان السنة السابعة عشرة لداريوس الملك • (٤٧)
- تذكر هذه البردية أن حاكم اورشليم الفارسى اسمه باجوهى (السطر الاول) وكبير
الكهنة اسمه يهوحنان (السطر الثامن عشر) وقد كتبت هذه الرسالة فى السنة
السابعة عشر من حكم دارا (داريوس) الثانى (٤٢٤ - ٤٠٥ ق.م) (السطر
الثلاثون) أى عام ٤٠٨ ق.م

- (٤٣) قارن عزرا ١٠/٦ : " ומצלין לחיי מלכא ובנוהי
وحياة الملك وبنيه"
(٤٤) قارن تثنيه ١٣/٢٤ : " ולך חהיה צדקה לפני יהוה אלהיך
فيكون لك بر لدى الرب الهك"
(٤٥) وزن قديم للمعادن يبلغ حوالى ٢١ كيلوجرام •
(٤٦) قارن عزرا ١٤/٤ : " שלחנא והודענא למלכא
أرسلنا فاعلمنا الملك •
(٤٧) وردت " שמדך " السامرة " فى عزرا ١٠/٤ ، ١٧

ويظهر من البردية ان افراد جالية الفنتين بعثوا برسالة اخرى الى سماريما (السامرة) يطلبون فيها مساعدة ابني سنبلات دلايا وشلما (النسر التاسع والعشرون) للذين كانا يديران الشئون الداخلية بدلا من أبيهما الذى كان مسافى الوقت الذى أرسلت فيه هذه الرسالة .^(٤٨)

يتضح من تلك البردية ان نحميا كان من الجيل السابق على الجيل الذى كتبته الرسالة فى عهده لانه كان معاصرا للفترة الفعلية لولاية سنبلات فى السامرة (نحميا ١٠/٢)^(٤٩) وليس لحكم ابنائه ، كما أن نحميا كان معاصرا للكاهن الاكبر الياشيب (نحميا ١٠/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٤/١٣ ، ٧ ، ٢٨) وليس ليهوحنان حفيد الياشيب (وليس ابنه)^(٥٠) ففى حين ان عزرا عاش فى عصر الكاهن الاكبر يهوحنان (عزرا ٦/١٠) الذى كان - كما ذكرنا - كاهنا اكبر فى عام ٤٠٨ ق م تحت حكم داريوس الثانى (٤٢٤ - ٤٠٥ ق م) .

وبهذا نستنتج من تلك الوثيقة الهامة أن هناك خطأ فى ترتيب الاحداث وان بعض العلماء اخطأوا فى تحقيق هوية الملك الذى عاش تحت حكمه كل من نحميا وعزرا فالملك المذكور فى نحميا هو ارتخشستا (ارتاكزسيس) الاول (٤٦٥ - ٤٢٤) وجاءت مهمته فى السنة العشرين من ملكه اى عام ٤٤٥ (٤٤٤) ق م أما الملك المذكور فى عزرا هو الملك ارتخشستا (ارتاكزسيس) الثانى (٤٠٥ - ٣٥٨) وجاءت مهمته فى السنة السابعة من ملكه اى عام ٣٩٨ (٣٩٧) ق م وبهذا فان مهمة نحميا جاءت سابقة لمهمة عزرا وان ترتيب الرجلين قد عكسهما الموعرخ .

(48) North, "The Old Testament in the light of Archaeology", The Abingdon Bible, P. 119.

(٤٩) نحميا ١٠/٢ : ولما سمع سنبلات الحورونى وطوبيا العبد العمونى ساعهما مساءة عظيمة لانه جاء رجل (المقصود نحميا) يطلب خيرا لبنى اسرائيل .

(٥٠) استعملت كلمة ابن فى العهد القديم فى معنى واسع احيانا بالنسبة للحفيد مثلا فى تكوين ٥/٢٩ ، ٢٨/٣١ ، ٤٣ ، روث ٧/٤ وهذا مثل هذه الحالة فانه من نحميا ١١/١٢ حيث أن يهوحنان (يوناثان ١٢/١٢) يظهر على أنه حفيد الياشيب فانه ابن يهويا داغ ابن الياشيب .
(٥١) عزرا ٦/١٠ : " ثم قام عزرا من امام بيت الله وذهب الى مخدع يهو حنان بن الياشيب (قارن نحميا ١٠/١٢ - ١١ ، ٢٢)

المراجع

أولا : العربية :

- ١ - الكتاب المقدس ، العهد القديم والجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ١٩٦٩م .
- ٢ - حسن سليم ، مصر القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣ - صالح . دكتور عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧ .
- ٤ - عبد العليم . دكتور مصطفى كمال ، اليهود في مصر ، الطبعة الاولى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٦ .
- ٥ - ولبر . دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د . عبد النعيم حسنين ، دار مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٨ .

ثانيا : العبرية :

- ١ - אוצר ישראל אנציקלופדיה ; הוצאה עברית " מנורה " , ברלין , וינה 1924 .
- ٢ - אנציקלופדיה מקראית ; ירושלים 1968 .
- ٣ - אנציקלופדיה העברית , ירושלים 1966 .
- ٤ - חניך , ספר חודה , נביאים וכתובים , לונדון 1966 .

ثالثا : الانجليزية :

١- دوائر المعارف :

- 1- Encyclopaedia Biblica, London 1899.
- 2- The Universal Jewish Encyclopaedia, New York 1948

٢- الكتب والمقالات :

- 1- Baikie, James, Ancient Jerusalem, London 1930.
- 2- Cowley, A., Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C.
Oxford 1923.
- 3- Grayzel, Solomon, A history of the Jews, Philadelphia
1948.
- 4- Grosby, Howard, The Book of Nehemiah, Article in Lange's
Commentary on the holy scriptures, Michigan 1960.
- 5- Guthe, Herman, The Books of Ezra and Nehemiah, Leipzig
1901.
- 6- Lods, Adolphe, The prophets and the rise of Judaism,
London 1955.
- 7- North Christopher, The old Testament in the light of
Archæology, Article in the Abingdon Bible Commentary,
New York 1929.
- 8- Pfeiffer. Robert, Nehemiah, Article in the interpreter's
Dictionary of the Bible, New York 1929.
- 9- Rops. Daniel, Israel and Ancient World, London 1945.